

فهرست الكتب والمخطوطات التلمسانية في

كتاب "نفح الطيب" لأبي العباس المقرئ.

أ.د: عبد الجليل مصطفىاوي

جامعة تلمسان

هذه المداخلة قراءة في أهم الكتب والمخطوطات التلمسانية التي ذكرها أبو العباس المقرئ (تـ 1041هـ) في "نفح الطيب". فقد وجدت أن هذا العلامة اعتمد، في إنجاز مصنفه الموسوعي الذائع الصيت، على مصادر كثيرة المادة متنوعة المواضيع. فقد زخر بعدد كبير من المخطوطات التلمسانية المتنوعة التخصصات؛ من أدب ولغة وصرف وبلاغة وفقه وحديث وتفسير وتراجم وتصوف وغيرها. وقد ترددت أسماء كثير من العلماء التلمسانيين في هذه الموسوعة الثقافية؛ منهم من نقل عنهم نصوصاً طويلة كجدّه المقرئ والمرازقة، ولا سيما الحفيد، ومنهم من أوما إلى كتبهم دون وصفها أو التعليق عليها. وقد حرصت على الوقوف عند كل المخطوطات التي ورد ذكرها في هذه الموسوعة الفكرية.

وآمل أن يكون هذا العرض أحد الحوافز التي تحرك هم الباحثين والمهتمين للنظر في تراثنا الزاخر ونفض الغبار عن كنوزه وذخائره، ولا سيما طلبتنا في الدراسات العليا المقبلين على بحوث أكاديمية.

1- عائلة المرازقة:

أشاد المقرئ كثيراً بهذه العائلة التي وقعت تراث تلمسان ببصماتها، ولوّنت تاريخها بإسهاماتها الفذة؛ ولا سيما ابن مرزوق الحفيد الذي طارت شهرته في الآفاق، في مشرق الوطن العربي ومغرب، وتنوّعت تآليفه فشملت مختلف المعارف والعلوم. فقد خصص المقرئ الباب الثالث من (نفح الطيب) للحديث عن مشايخ لسان الدين بن الخطيب الذين قال عنهم بأنهم "هداة الناس ونجوم الملة" (1)، ومنهم:

أ- أبو عبد الله بن مرزوق الخطيب، المعروف بالجدّ:

وهو "محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني، يُكنّى أبا عبد الله، ويلقب من الألقاب المشرقية بشمس الدين" (2). وقال عنه تلميذه لسان الدين: "سيدي وسند" (3)، فخر المغرب، وبركة الدول، وعلم الأعلام، ومستجدم السيوف والأقلام، ومولى أهل المغرب على الإطلاق" (4)، وقد أطل في مدحه والإشادة بفضله وعلمه وحسن خصاله، وأفاض في ذكر مناقبه التي لا تحصى (4).

ولد في تلمسان عام أحد عشر وسبعمائة للهجرة (711هـ)، وقال ابن خلدون أنه ولد في عام عشرة وسبعمائة للهجرة كما سمع من لسانه (5). وقد ذكر له المقرئ التآليف التالية:

1. شرح العمدة: قال إنه يقع في خمسة أسفار، وهو شرح جليل جمع فيه بين ابن دقيق العيد والفاكهاني (6).

2. شرح الشفاء: وهو شرح في الطب لم يكمله، كما نصّ على ذلك المقرّي.
3. شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق: وهو كتاب في الفقه لم يصفه المقرّي.
4. إزالة الحاجب لفروع بن الحاجب: وهو شرح على ابن الحاجب في الأصول والفقه.
5. الفهرست: وهو مخطوط في السير والتراجم.

ب- ابن مرزوق الحفيد:

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني. قال السخاوي في تعريفه: "هو أبو عبد الله، يعرف بحفيد ابن مرزوق، وقد يختص بابن مرزوق" (7). ولد في تلمسان عام سبعمئة وستة وستين للهجرة (766هـ)، ومات بمصر في عام ثمانمئة واثنين وأربعين (842هـ). وهو من أكثر المرازقة علماً وفضلاً وتصنيفاً (8).

قال عنه المقرّي بآئه: "البحر الإمام المشهور، الحجة، الحافظ، العلامة، المحقق الكبير، النظّار، المطلع، المصنّف المُنصف، التقّي، الصالح، الناصح الزاهد، العابد، الورع البركة، النبيه القدوة، المجتهد الأبرع، الفقيه الأصولي، المفسّر، المحدث، الحافظ، المسند الرواية، الأستاذ المقرّي، المُجودّ، النحوي، اللغوي، البياني، العروضي، الصوفي، الأوّاب، الصالح، العارف بالله، الآخذ من كل فنّ بنصيب، الراعي في كلّ علم مرعاه الخصب... (9)".

وقد أفاض المقرّي في عدّة مناقبه وعلمه وفضله وصلاحه، وقال أنه شيخ الإسلام، وأنّ الزمان لا يسمح بمثله؛ فقد كان "آية في تحقيق العلوم، والاطلاع المفرط على الثّقول، والقيام التامّ على الفنون بأسرها" (10). وقال عنه تلميذه الولي أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي بأنه كان رقيق القلب، سريع البكاء، كثير الخشوع والخضوع، وكان "من أولياء الله الذين إذا رُؤوا ذكر الله" (11). له تآليف كثيرة، منها ما أمّته ومنها ما لم يتمّه. وقد سردها المقرّي كما يلي:

أولاً: له ثلاثة شروح على البردة:

أ — الشرح الأكبر، وسمّاه (إظهار صدق المودّة في شرح البردة). قال عنه المقرّي: "واستوفى فيه غاية الاستيفاء، وضمّنه سبعة فنون في كلّ بيت" (12).

ب — الأوسط: لم يذكر تسميته.

ج — الأصغر: وسمّاه (الاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب). وهو شرح تناول الجانبين النحوي

والبلاغي في البردة.

ثانياً: له أرجوزتان في علم الحديث وهما:

أ — كبرى وسمّاه (الروضة).

ب — صغرى وسمّاه (الحديقة)، وهي رجز مختصر للروضة.

ثالثاً: أنوار الدّراري في مكرّرات البخاري. وهو كتاب في الحديث لم يصفه المقرّي.

رابعاً: وذكر له في الفقه كتباً هي:

أ — المقنع الشافي. وهو رجزٌ في الميقات مشتمل على ألف وسبعمئة بيت، هكذا وصفه المقرئ.

ب — الدليل المومي في ترجيح طهارة الكاغد الرومي.

ج — مختصر الحاوي في الفتاوي. وهو مختصر الحاوي لابن عبد النور.

خامساً: وله في النحو والبيان والمنطق:

أ — نهاية الأمل في شرح الجمل.

ب — تلخيص المفتاح، وهو رجز نظمته في حال صغره — كما ذكر المقرئ — في النحو والبيان.

ج — رجز جمل الخونجي^(**). وهو كتاب في النحو.

د — رجز اختصار ألفية ابن مالك.

و — تمهيد السالك إلى شرح ألفية ابن مالك. قال المقرئ إنه شرح عجيب، وهو متداول.

هـ — المعراج إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج. قال عنه بأنه جاء " في كراسة ونصف، أجاب به

أبا القاسم بن سراج الغرناطي عن مسائل نحوية ومنطقية "⁽¹³⁾، ولسنا ندري ما حجم هذه الكراسة وما عدد صفحاتها.

سادساً: وله في التصوف:

أ — أنوار اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين.

ب — النصيح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكامل الناقص. ذكر المقرئ أنه جاء في " سبعة كراريس،

ردّ به على معاصره الإمام أبي الفضل قاسم العقباني في فتواه في مسألة الفقراء الصوفية لما صوّب العقباني صنيعهم وخالفه هو "⁽¹³⁾.

ج — المفاتيح المرزوقية في استخراج رموز الخزرجية. لم يصفه ولم يعلّق عليه.

سابعاً: وذكر له في التفسير:

— تفسير سورة الإخلاص.

ثامناً: وله في السير والتراجم:

أ — النور البدري في التعريف بالفقيه المقرئ. قال المقرئ: " وقد ألّف عالم الدنيا ابن مرزوق تأليفاً استوفى

فيه التعريف بمولاي الجد ستماه: النور البدري في التعريف بالفقيه المقرئ "⁽¹⁴⁾.

ب — مناقب شيخه المصمودي.

تاسعاً: وذكر له في التاريخ:

— المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي الحسن. وهو كتاب يؤرخ لحكم أبي الحسن

المربني. وكان المقرئ في مواضع من كتابه يختصره بـ (المسند الصحيح).

عاشرًا: وذكر له أيضًا:

أ- اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة. قال عنه: " وهو أجوبة عن مسائل في فنون العلم وردت عليه من علامة قفصة أبي يحيى بن عقبة فأجابه عنها "(15). ولم يوضح المقرئ طبيعة العلم المذكور.

ب- الروض البهيج في مسائل الخليج. لم يصفه ولم يعلق عليه.

وقد قال المقرئ في ختام سرده لهذه المصنفات: " وهذه كلها تامة "(16). ثم عرض بعد ذلك التأليف التي

لم يكملها المرزوقي الحفيد، وهي مؤلفات توزعت بين النحو والفقه والعقيدة والحديث والسيرة. ونحن ذكروها بحسب موضوعاتها كما يلي:

أولاً: في الفقه والحديث:

أ- المتجر الربيع والسعي الرجيج والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح. لم يصفه.

ب- المترع النبيل في شرح مختصر خليل. وهو كتاب في الفقه لم يصفه.

ج - شرح كتاب الطهارة. قال إنه في مجلدين.

د - كتاب الفرائض. لم يصفه.

هـ- الدليل الواضح المعلوم في طهارة كاغد الروم. لم يصفه.

و- وذكر المقرئ أن له أجوبة وفتاوى " على المسائل المنوعة سارت بها الركبان شرقاً وغرباً بدواً

وحضراً. وقد نقل المازوني والونشريسي منها جملة وافرة "(17).

ثانياً: وله في النحو:

أ- إيضاح السالك على ألفية ابن مالك.

ب - شرح شواهد شراح الألفية إلى باب "كان".

ج- شرح ابن الحاجب. لم يصفه، ولعله أن يكون في الفقه بحسب ما مر بنا.

د- شرح تسهيل ابن مالك.

ثالثاً: وله في العقيدة:

أ- عقيدة أهل التوحيد المخرجة من ظلمة التقليد.

ب - الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات.

رابعاً: وله في السيرة:

- إسماع الصمّ في إثبات الشرف من قبل الأم.

2- عائلة المقرئ:

إنها عائلة فاضلة نزلت بتلمسان على زمان الشيخ أبي مدين شعيب ؛ فقد ذكر المقرئ، نقلاً من خط

جده، هذا القول: " وكان الذي اتخذها من سلفنا قراراً، بعد أن كانت لمن قبله مزاراً عبد الرحمان بن أبي بكر

علي المقرئ صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبيين، وهو أبي الخامس فانا محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمان (18).

وقد كان واحد منهم، وهو جد المؤلف، من أساتذة لسان الدين بن الخطيب. قال المقرئ: "ومن أكابر شيوخ ابن الخطيب، رحمه الله تعالى، جدي الإمام العلامة قاضي القضاة بحضرة الخلافة فاس المحروسة أبو عبد الله" (19).

وقد مدحه لسان الدين فقال: "هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية اجتهداً ودؤوباً وحفظاً وعناية وإطلاعاً ونقلًا ونزاهة، سليم الصدر، قريب الغور، صادق القول، مسلوب التصنع، كثير الهشّة، مفرط الخفة، ظاهر السداجة، ذاهب أقصى مذاهب التخلّق، محافظ على العمل، مثابر على الانقطاع، حريص على العبادة..." (20). وقد أشاد بعلمه وفضله وصلاحه وورعه وتقاه. وقال عنه الونشريسي بأنه كان "عالماً عاملاً، ظريفاً، نبيهاً، ذكياً، نبلاً، فهماً، متيقظاً، جزلاً، محصلاً" (21). وذكر الونشريسي بأنه توفي في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من عام سبعة وخمسين وسبع مئة بمدينة فاس، ثم نقل إلى تلمسان (22).

أ - المقرئ الجدد:

تبحر في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والجدل والمنطق والأخبار والآداب والتاريخ. وذكر المقرئ المؤلف أن لجده تأليف كثيرة، وهي:

1- نظم اللآلي في سلوك الأمالي: والظاهر أنه من كتب التراجم. ويفهم من كلام المقرئ المؤلف أن المخطوط مفقود؛ لأنه عرّف شيوخ جده من كتاب الإحاطة الذي نقل بدوره من كتاب الجدد؛ لأن المقرئ لو كان بيده كتاب جده لنقل منه.

2- القواعد: قال أنه اشتمل على ألف ومئتي قاعدة، وأن موضوعه الفقه والأصول. وقال الونشريسي بأنه: "كتاب عزيز العلم، كثير الفوائد، لم يسبق إلى مثله، بيد أنه يفتقر إلى عالم فتاح" (23). وذكر المقرئ أنه رأى نسخة منه بمصر عند بعض أصحابه، وهو ما أوقفه بعض المغاربة بالأزهر المعمور. وقد نقل طرفاً منه - في حدود الصفحة - يتعلّق بعمل القضاة في قرطبة، وانتقال ذلك إلى أهل المغرب (24).

3- الطرّف والتحف: وصفه المؤلف بالقول: "غاية في الحسن والظرف" (25). وقال عنه الونشريسي: "وقد وقفت على بعضه فرأيت العجب العجائب" (26). بيد أنهما لم يذكر موضوعه وتخصصه.

4- اختصار المحصل: قال بأنه لم يكمله.

5- شرح جمل الخونجي: وهو كتاب في النحو لم يكمله.

6- عمل من طبّ لمن حبّ (***): قال عنه "وهو بديع في بابه، مشتمل على أنواع: الأول فيه أحاديث حكيمة كأحاديث (الشهاب) و(سراج المهتدين) لابن العربي، والنوع الثاني منه الكليات الفقهية على جملة أبواب الفقه في غاية الإفادة، والثالث في قواعد وأصول، والرابع في اصطلاحات وألفاظ، قال الونشريسي: وقد

أطلعني الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد الخالق على نسخة من هذا الكتاب، فتلطف في استساخها فلم يسمح به، انتهى.

قلت: وقد رأيت هذا الكتاب بحضرة فاس عند بعض أولاد ملوك تلمسان، وهو فوق ما يوصف، وفيه يقول مولاي الجد رحمه الله تعالى:

هذا كتابٌ بديعٌ في محاسنه ضمَّته كلُّ شيءٍ خلَّته حسناً
فكل ما فيه إن مرَّ اللبيب به لم يشمَّ عبيراً شام منه سنًا
فخذه واشدد به كفَّ الضنين وذد، حتى تحصَّله عن جفئك الرستًا

وهذه الأبيات كافية في وصف هذا الكتاب؛ إذ صاحب البيت أدري بالذي فيه⁽²⁷⁾. فهو كتاب جامع؛ فيه الفقه والأصول، وفيه التصوف، وفيه اللغة أيضاً.

7- المحاضرات: قال في شأنه "وفيه من الفوائد والحكايات والإشارات كثير"⁽²⁸⁾، وقال أنه ملك منه نسختين بالمغرب. وقد نقل منه نقولاً تدل على أنه كتاب في التصوف والتوحيد والتراجم؛ إذ ترددت أسماء كثير من الصوفية وأهل الكلام. وقال في ختام حديثه عنه: "وفي آخر هذا الكتاب ما صورته: فهذه جملة تراجم، وفيها مقنع لمن أراد المحاضرة، أو تنميق مجالس المناظرة، وكان الفراغ من جمعها في آخر يوم من شعبان المكرم من عام سبعة وخمسين وسبع مئة"⁽²⁹⁾. ومعنى هذا أن المقرئ الجدل ألف هذا الكتاب في آخر حياته فضمَّنه خلاصة تجاربه.

8- الحقائق والرقائق: قال عنه بأنه من أشهر كتبه في التصوف. ونقل منه نقولاً فاقت عشرين صفحة، وقال في ختامها: "انتهى ما تعلق به الغرض من كتاب الحقائق والرقائق لمولاي الجدل الإمام، سقى الله عهده صوب الغمام. وما ذكرته من كلامه غيض من فيض، وقُلُّ من كثر، ويكفي من الحلِّي ما قلَّ وستر العنق"⁽³⁰⁾.
9- شرح لغة قصائد المغربي الخطيب: وهو شرح لم يصفه ولم يعلق عليه، والظاهر من عنوانه أنه قراءة لغوية في قصائد هذا الشاعر.

10- شرح التسهيل: كتاب في النحو لم يصفه المؤلف.

11- حاشية مختصر ابن الحاجب: وهي حاشية في الفقه، قال المقرئ بأنها بديعة جداً وفيها "أبحاث وتدقيقات لا توجد في غيرها، وقد وقفت عليها بالمغرب"⁽³¹⁾.

12- النظائر: وهو كتاب لم يصفه.

13- رحلة المتبتل: وهو كتاب في التصوف، لم يصفه المؤلف.

14- إقامة المريد: وهو كتاب في التصوف، لم يصفه المؤلف.

15- كتاب المحرِّك لدعاوى الشر من أبي عنان: لم يصفه ولعله كتاب في التاريخ.

ب - المقرئ المؤلف:

لقد ألف أبو العباس المقرئ عديداً من الكتب، وذكر منها في نفح الطيب المصنفات التالية:

1. روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس: وهو كتاب في الأدب والتراجم كما يوضح المؤلف⁽³²⁾. وذكر الدكتور إحسان عباس أنه طبع بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1964م بتحقيق عبد الوهاب بن منصور⁽³³⁾.
 2. أزهار الرياض في أخبار عياض، وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض: أشار إليه بهذه التسمية الكاملة في مواضع من نفح الطيب⁽³⁴⁾. ونقله بهذا العنوان (أزهار الرياض في أخبار عياض) في موضع واحد⁽³⁵⁾. ونقله مختصراً هكذا (أزهار الرياض) في مواضع أخرى من كتابه⁽³⁶⁾. وقد قال عنه بأنه انتشر في مراكش ونسخت منه نسخ عديدة. وهو كتاب محقق ومطبوع.
 3. إضاءة الدُّجَّة في عقيدة أهل السنة: وهي منظومة شعرية في العقيدة. قال الدكتور إحسان عباس بأنها طبعت بمصر سنة 1304هـ - بهامش شرح العقيدة السنوسية للشيخ عlish⁽³⁷⁾.
 4. فتح المتعال في مدح النعال: وهو كتاب جمع فيه أشعاراً مدح بها نعل الرسول الأكرم ﷺ، وذكر الدكتور إحسان عباس أنه طبع بالهند، ولم يذكر سنة الطبع. وأشار إلى أن نسخة من رَجَز للمؤلف في هذا الكتاب عن النعال الشريفة مخطوط برقم 565 بالخزانة العامة بالرباط.
- ومن الكتب التي نوى المقرئ أن يؤلفها، ولم يتيسر له ذلك الكتب التالية:

1. روضة التعليم في ذكر الصلاة والتسليم على من خصه الله تعالى بالإسراء والمعينة والتكليم: وهي قصائد تنظم في مدح الرسول على حروف المعجم⁽³⁸⁾.
2. نَشَقْ عَرَفْ دمشق/ أو/ مَشَقْ قلم المدح لدمشق: وهو كتاب نوى أن يؤلفه ويذكر القصائد التي مدحت بها دمشق، ولم يستقر على عنوان بعينه. يقول في هذا الشأن: "وما عددناه من القصائد والمقطوعات في مدح دمشق الشام فهو غيض من فيض، وفي نيتي أن أجمع في ذلك كتاباً حافلاً أسميه (نشق عرف دمشق) أو (مشق قلم المدح لدمشق)"⁽³⁹⁾.
3. أنواء نيسان في أنباء تلمسان: وهو كتاب نوى أن يؤلفه عن بلده تلمسان. يقول: "وقد كنت بالمغرب نويت أن أجمع في شأنها كتاباً ممتعاً أسميه (أنواء نيسان في أنباء تلمسان) وكتبت بعضه، ثم حالت بيني وبين ذلك العزم الأقدار"⁽⁴⁰⁾.
4. إتحاف السيادة بضوابط حروف الزيادة: وهو رسالة في الصرف قدّر فيها ضبط حروف الزيادة والتراكيب التي ذكرت في ذلك⁽⁴¹⁾.

3- مخطوطات تلمسانية أخرى:

وقد ذكر المقرئ مخطوطات أخرى لعلماء من تلمسان كان لهم شأن في تراث هذه المدينة

العريقة. ومنهم:

أ- شهاب الدين بن أبي حجلة التلمساني الشهير:

وقد ذكر له المقرئ المصنفات التالية:

1. ديوان الصبابة: وهو كتاب مشهور في التصوف والمعرفة الإلهية. وقد ورد ذكره في نونية الفقيه والأديب الأندلسي عمر، صاحب الأزجال الطويلة التي طلب فيها إجازته في إقراء بعض كتب لسان الدين، ومنها ديوان الصبابة، فقال:

ولا تنس ديوان الصبابة والصفاء لإخوان صدق في الصبا إخوان

وقد أشاد به لسان الدين في رسالة طويلة، وعرض بعض محتوياته. وذكر المقرئ أن لسان الدين كتاباً في التصوف هو (روضة التعريف بالحب الشريف) وقال: "وهذا الكتاب غريب المترع، وعارض به ديوان الصبابة لابن أبي حجلة" (42).

2. منطق الطير.

3. الاعتراض على العارف بالله ابن الفارض.

4. السكردان.

وهي كتب لم يصفها المقرئ، ولكن الظاهر أن مترعها صوفي خالص.

ب- ابن العباس التلمساني:

حينما تحدث المقرئ عن شيوخ ابن مرزوق الكفيف (ت 901هـ) قال: "...ومن شيوخ العلامة ابن العباس التلمساني وغيره" (43). وقد ذكر له مؤلفاً واحداً هو:

الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف: وهو مصنف في النحو والصرف.

ج - الشيخ أبو عبد الله الشريف التلمساني (ت 772هـ):

ذكر له التأليف التالية:

1- المفتاح في أصول الفقه.

2- شرح الجمل الخويفية، وهو كتاب في النحو.

3- شرح العمدة لابن عاشر، وهو كتاب في الفقه.

والكتابان الأخيران شرحهما، مثلما مرّ بنا، أكثر من واحد من علماء تلمسان.

د- أبو إسحاق التلمساني:

ذكر المقرئ أن أبا إسحاق التلمساني هذا هو أحد شيوخ أبي عبد الله بن بكر، وأنه قد أجازته. وابن

بكر هذا هو أحد شيوخ لسان الدين بن الخطيب. وقد ذكر له المقرئ مصنفاً واحداً هو:

-الرجز في الفرائض: نقل عنه قوله في الغدر، في معرض حديثه عن الذين تنكروا لسان الدين وغدروا

به، فقال: "ويرحم الله أبا إسحاق التلمساني صاحب الرجز في الفرائض حيث يقول:

الغدر في الناس شيمة سلفت قد طال بين الورى تصرفها

ما كلُّ من قد سرَّتْ له نَعَمَّتْكَ يرى قَدْرَهَا ويعرفُهَا
بل ربَّما أعقَبَ الجزاءَ هَامِضَةً عزَّ عنك مصرفُهَا
أما ترى الشمسَ كيف تعطف بالنور على البدر وهو يكسفها (44)

هـ - أبو عبد الله بن صاعد التلمساني:

ذكر له كتاباً واحداً هو:

- النجم الثاقب فيما لأولياء الله تعالى من المناقب: وقد نقل المقرئ منه كلاماً عن الشيخ الولي العارف بالله الحاج أحمد بن عاشر دفين سلاً، وهو أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسي، الولي الزاهد المشهور بالمناقب والأحوال (45). كما نقل عنه حديثاً طويلاً عن الولي الصالح أبي مدين شعيب (46). ولا شك أن الكتاب في ذكر أولياء الله من الصالحين والزهاد والصوفية.

وخلاصة القول أن هذه الكتب والمخطوطات، التي أُلِّمَ بها المقرئ وذكرها في موسوعته "نفح الطيب"، تحتاج منا إلى جهود مضاعفة وإلى اهتمام مطرد لقراءتها، ونفض غبار السنين عنها لما تحمله في ثناياها من ذخائر وكنوز علمية لا تقدر بثمن، لأن مؤلفيها أفنوا فيها أعمارهم بدأب وصدق، لا ييغون سوى وجه الله وخدمة كتابه المعجز. وعسى أن يقيض الله عز وجل من يقوم بقراءتها وإخراجها للناس.

الهوامش:

(1) نفح الطيب: 189/5.

(2) نفسه: 391/5.

(*) هكذا وجدتها في النفح، ولعلها "سُيِّد".

(3) نفح الطيب: 391/5.

(4) ينظر نفح الطيب: 391/5.

(5) ينظر نفح الطيب: 412/5.

(6) ينظر نفح الطيب: 418/5. وهو "العمدة في الحديث" للولي ابن عاشر أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي، نزول سلاً. وقد قال ابن قنفذ في حقّه "ولم يكن قوّته إلا من نسخ العمدة في الحديث... إلى أن توفّي في سنة سبعمئة وخمس وستين" نفح الطيب: 493/6-494.

(7) نفح الطيب: 428/5.

(8) ينظر ترجمته نفح الطيب، المجلد الخامس، بدءاً من الصفحة 420.

(9) نفح الطيب: 420/5.

(10) نفسه: 421/5.

(11) نفسه: 425/5.

(12) نفسه: 429/5.

(**) هو أفضل الدين الخونجي، ولي القضاء بمصر في سنة 711 هـ. ينظر النفح: 247/5.

(13) نفح الطيب: 429/5.

(13) نفسه: 430-429/5.

(14) نفسه: 204/5.

(15) نفسه: 429/5.

- (16) نفسه: 430/5. ولعل هذه المخطوطات محفوظة في إحدى مكتبات المغرب أو تونس أو القاهرة أو البلاد الأوروبية تنتظر من يخرجها إلى الناس.
- (17) نفح الطيب: 430/5.
- (18) نفسه: 204/5. قال أبو العباس الوشريسي: "ومقرة - بفتح الميم، بعدها قاف مفتوحة مشددة - قرية من قرى بلاد الزاب من أعمال أفريقيا، سكنها سلفه، ثم تحولوا إلى تلمسان، وبها ولد الفقيه المذكور وبها نشأ..." ينظر النفح: 280/5.
- (19) نفسه: 203/5.
- (20) نفسه: 208/5.
- (21) نفسه: 208/5.
- (22) نفسه: 280/5.
- (23) نفسه: 284/5.
- (24) نفسه: 557-556/1.
- (25) نفسه: 280/5.
- (26) نفسه: 280/5.
- (27) وقد ذكر كتاباً بهذا العنوان أيضاً للسان الدين بن الخطيب. ينظر النفح: 98/7.
- (28) نفح الطيب: 285/5.
- (29) نفسه: 285/5.
- (30) نفسه: 310-309/5.
- (31) نفسه: 328/5.
- (32) نفسه: 310/5.
- (33) ينظر نفح الطيب: 350/5 و 59/6 و 81/7.
- (34) ينظر النفح: 11/1.
- (35) ينظر: 474/2 و 121 و 22/5 و 148/6.
- (36) ينظر: 593/2.
- (37) ينظر: 30/2 و 52 و 589 و 489/4 و 523/5 و 150/6 و 159 و 171/7 و 346.
- (38) ينظر نفح الطيب: 12/1.
- (39) ينظر النفح: 48/7.
- (40) نفح الطيب: 485-484/2.
- (41) نفسه: 135/7.
- (42) ينظر النفح: 455/3 وما بعدها.
- (43) نفح الطيب: 100/7.
- (44) 419/5.
- (45) نفح الطيب: 120/5.
- (46) ينظر نفح الطيب: 492/6.
- (47) نفسه: 136/7.